

بلغ بي الجنون أني صرت أفقتش عن أحد يفهم مأساتي

٢١٢

الزمن الرديء لا ينجب إلا أبناء أريدياء والزمن المشاكس لا يلد إلا أطفالا مشاكسين

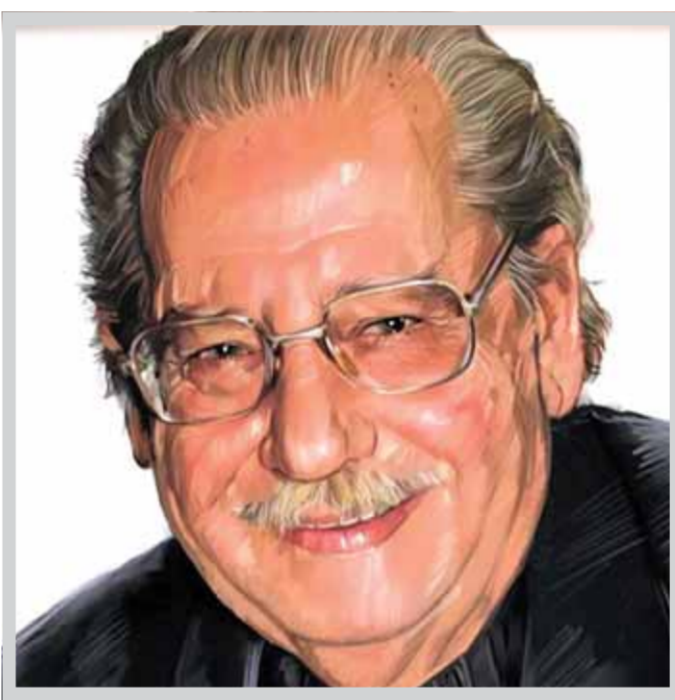
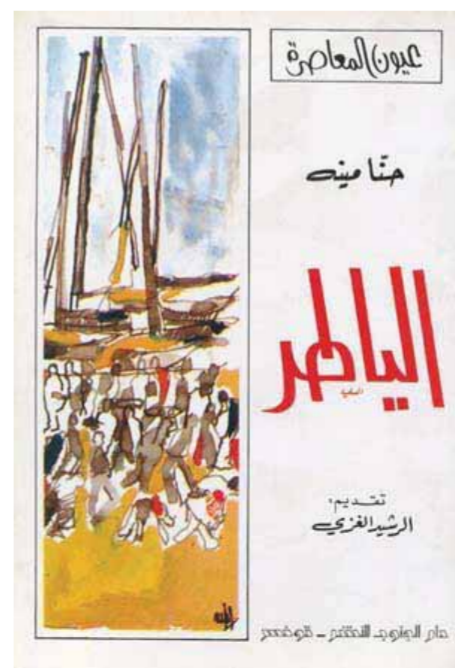


من مسلسل «المصايح البرق»

إسماعيل مروة

رصد المسرح الروائي

يشهد المسرح الروائي العربي أمراً يعده بعضهم تطوراً، ويعده بعضهم انتكاسة، ولا يمكن أن يعطى في رأي ارتجالي إلا بعد دراسة، فقد صدرت منذ عقدين أو أكثر مجموعة من الروايات التي تتناول دقائق المجتمع العربي المغلق، سواء كانت صحيحة أم لم تكن، وهذه الروايات كانت في سياق محمول للوصول إلى الجوائز العالمية، والتي قال بعضهم، وقد يكون كلامه غير دقيق، بأنها تسعى لتقديم صورة مجعوبة للمجتمعات بكل إيجابياتها، ويذكر النقاد والقراء، سلسلة من الروايات الجنسية البحتة، والتي تشبه (رجوع الشيخ إلى صباه) وغيرها من الروايات التي تخترق التابو الاجتماعي الجنسي وأغلب هذه الروايات كانت تحمل توقيع كاتبات عربيات، سواء كان التوقيع حقيقياً أم وهمياً، ومنها سلسلة سيقف الربيع العربي المزعوم بأكثر من عقد تصور أسرار المجتمعات النسائية العربية، وخاصة في الخليج العربي والسعودية تحديداً مثل (بنات الرياض) وتصدرت هذه الروايات المشهد الروائي العربي، بل طغت هذه الأسماء النسائية وموضوعاتها على المشهد الروائي، وربما وجدت من يقلدها من الرجال والنساء على السواء بحثاً عن الشهرة والعلامة والجوائز، وأضيف: إن بعض الروايات ذات التوجه السياسي في الأصل قد جئحت إلى مثل هذا المنهج، خاصة بعد ما يسمى الربيع العربي، وبما أنتي أعرف أصحاب بعضها على الأقل، فإن بإمكاننا أن زعم أنها غير حقيقية، وغاياتها محدودة في اتجاه واحد، وهذا الأمر وقف عنده الكاتب الكبير حنا مينة بصورة مذهلة «أرجوكم لا تسألوا، أو تسألوا، من أنا بين الكاتبات العربيات المشهورات، في طول الوطن العربي وعرضه، فلورنس باسول هي كل هؤلاء الكاتبات، وهي فوق ذلك أو تحته، لا فرق، ليست واحدة من كاتباتنا المجليات المخجولات حنئاً، أو المغلوبات قلوبية.. مشاكسة تقولون؟ نعم مشاكسة؟ الزمن الرديء لا ينجب إلا أبناء أريدياء، والزمن المشاكس لا يلد إلا أطفالاً... أترك الكلام على الجسد، وذكرة الجسد، وما تعلق بالجسد، إن الفتيات الصابغات المستعجلات الشهرة.. إن شريك لورانس في تحبير هذه الرواية نصف عالق نصف مجنون، وسماهته في تحبيرها ستقتضي على رسائل موجبة منه إليه تحت عنوان رسائل من الذكرة المحبوبة، لقد علاج حنا مينة هذا الأمر بأكثر من ثلاثين صفحة، واجترأت ما يريد الإشارة إليه، العلاقة بين الكاتبة ووقت الأدب، مكاتبة الكاتبة لورانس، السعي وراء الشهرة، مشاركة أحدهم في تحبير مثل هذه الأعمال.. وهذا يكفي لاكتشاف رأي الروائي بعد أكثر من ستة عقود من الرواية الحقيقية التي لم تهمل قاع المدينة، لكنها كانت عملاً روائياً، في حين



الريح السوم، فهو لا يستطيع أن يكون متفانلاً حين يقرأ قصصاً كثيرة، ولا يستطيع أن يكون متفانلاً حين يكتب إليه أحدهم قائلاً: لقد صرت قانطاً، ويلغ بي الجنون أني صرت أفقتش عن أحد يفهم مأساتي.. يعني التناول غير الأحق مطلوباً، فنحن في زمن نحتاج فيه إلى رؤية صائبة، وإلى منهج سديد، وإلى قيادة تؤمن، وتعمل بحسب هذه الرؤية، إلى أن يتحقق تقويم الاعوجاج» إنه باختصار حنا مينة.. رجل قرن.. رجل الرواية.

الأهمية والتجربة

عندما يردد حنا مينة تجربته الروائية والحياتية والسياسية يجب أن نتوقف عندها طويلاً، فهي تجربة ممتدة زمنياً قاربت القرن من الزمن، ما أتاح لصاحبها أن يكون شاهداً مهماً على الزمن الذي مرت به سورية خلال هذا القرن، وإن أضفنا ما سمعته، فقد جاوز القرن، وهو صاحب رحلة ممتدة جغرافياً من لواء إسكندرون إلى اللاذقية ودمشق وبيروت وعواصم العالم التي لجأ إليها أو استضافته بعد أن صار أحد شيوخ الرواية العربية، وهو صاحب تجربة ملونة بالألم والحزن والتشريد من موطنه بسبب الاحتلال، ومن ثم الانطلاق إلى أفاق العالم، وتلونت هذه التجربة بكثير من محطات الفرح والكبر عندما صار حنا من الذين يشار إليهم، بل من القلة الذين يشار إليهم في عالمنا الأدبي العربي.. وهي تجربة يفاخر بها حنا عندما يتحدث عن أم حنا وفخرها بشهادة «السرديكا»

أخيراً

قلت: إن هذا الكتاب هو مزج بين أنواع الأدب الذاتي، وأكثر قريباً من فن السيرة الذاتية، وتأتي أهميته لأن حنا كان قد نشر سيرته الأدبية والروائية في كتاب الرياض، وهو في هذا الكتاب يستكمل سيرته الذاتية والروائية، بل إن عدداً من الفصول تكاد تكون فضولاً روائية سقطت سهواً في هذا الكتاب، وأعطت لمن لم يقرأ حنا مينة صورة عن أدبه، وفكرة عن أسلوبه. «الجسد بين الذاكرة والألم» واحد من أهم الكتب التي صدرت لشاهد على العصر، شاهد من معارج الأدب والرواية، وربما كان من أهم محطات حنا مينة الكتابية عن سيرته ووفته، وعن آرائه ونقده، وعن رؤيته السياسية التي أبان عنها بوضوح، وقد وقفت عندما جاء في مقالته عن يوسف الفصيل، وهناك مقالات أخرى عن خالد بكداش، وعن بعض الشيوبيين في لبنان والأردن.. وفي الكتاب رصد لتقلبات حنا في لقاءات ومنتديات خاصة به وبرفاقه الشيوبيين.

يستحق هذا الكتاب منا القراءة، وأن نقف مطولاً عند الآراء الواردة فيه ومناقشتها حتى وإن كانت مخالفة لثقافتنا القارئ، ولا أظن كاتباً آخر وقف عند مثل هذه القضايا وبهذا الوضوح مثل حنا مينة، ويكفي ما تحدثت به عن الرواية وسماها، وعن الجوائز وعبرياتها، وعن المرأة الروائية وعن الموضوعات المطروحة، والتفريق بين الكاتب الحقيقي والكاتب الذي يرغ فجة لا يخفي بعد ذلك، بقي حنا مينة لأنه كان روائياً أصيلاً، وصاحب نفس طويل لم يتوقف عن نبض الحرف والرواية.

«ابن البلد» أحمد الزين يعزز وجدانيته وأخلاقه

برع في أدوار القوة والسطوة والشر لأنه يكره أصحابها وجاءت بعيدة عن الفلسفة والتكلف

في مساعدة غيرنا، وكيف إذا كانت المساعدة هي لأهل الحي الذي يعيش فيه «عبد الله» ويعمل به من خلال محل بيع الخضراوات، إذ يبيع موجودات محله بأسعار معقولة رغم هبوط سعر الليرة اللبنانية، هذا من جانب محمود، وبأفراء عائلته، لإعطائهم المال لدفع تكاليف الطليابة ويدفع خفية عنهم ثمن اشتركت «الدش»، ونراه رجلاً مخلصاً ومتمسكاً بحب حياته «حنان» التي تلعب دورها الممثلة القديرة رندة كعدي، حيث بقي ملتزماً معها بتربية ابن أختها المتوفاة، ومنتظراً إياها لتقبل الزواج منه حتى ولو ملأ الشيب شعرهما، عدا إجماعه عن بيع منزله وسخطه وطرده المستمر لـ «جابر» الذي يعمل كوسيط، من أجل دفع أهل الحي لبيع منازلهم، إضافة إلى الكثير من المواقف الأخرى.

وتجدر الإشارة إلى أننا شاهدنا في الحلقة ١٢ من مسلسل «الموت» مشهد إصابة «عبد الله» بأزمة قلبية إثر تمسك «حنان» عن الزواج به، بحجة أنها في عمر كبير وهي تتجمل من الإقدام على هذه الخطوة خوفاً من كلام الناس، وحين كان الزين يحضر مشهد الذبحة القلبية قبل تصويره المشهد بثلاثة أيام، أصيب بذبحة قلبية ونقل إلى المستشفى، وبعد خروجه رفض لزوم المنزل حتى يتعافى، بل نزل على موقع التصوير وتابع تصوير مشاهد بوعا عيها، وأعاد تمثيل ما حصل معه تماماً أمام الكاميرا.



سوسن صيداوي

في موضوعنا نطرح بداية هذه التساؤلات: هل يمكننا أن نتحكم بمكنوناتنا، بمعنى هل نستطيع أي شخص أن يكون طيب القلب؟

وبالوقت نفسه يمكنه أن يتبدل ليصبح غليظ القلب أو شريراً؟ أو هل يمكنه عبر جهاز تحكم أن يبدل حاله إلى حال آخر؟

فطرية الخير والشر في البشر لم يحسم جدلها حتى اليوم، ولكن من الذي يجعلنا نصدق بأن في سوادنا الداخلي هناك دائماً نقطة بيضاء، وفي كل بيضاءنا لبد من وجود نقطة سوداء

وستظهر بمناسبة ما، ربما يأتي الجواب كالآتي: بأن السادة الممثلين على المسرح أو

في السينما أو في الدراما التلفزيونية، هم من يجعلوننا نصدق، ولكن بشرط أن يكون الممثل حقيقياً لا يعرف المراوغة أو الكذب، والممثل

مهنته الوحيدة وقوت رزقه، لهذا لا مجال للمساومة أو التنازلات عنده، ومن يحمل هذه

الصفات نقف اليوم عند قامة ناهر صاحبها السبعين عاماً، في مشوار فني حافل تنوع بين

الدراما والكوميديا، وتحدث عن الممثل ابن البلد أحمد الزين الذي أطل علينا في الموسم

الرضائي بمسلسل «الموت» بشخصية «عبد الله أحمد زاهر» الرجل الطيب.

بين الحقيقة والواقع

يدرس أحمد الزين الشخصية جيداً ويستحضر كل

برجك اليوم 5/17

نجلاء قبياني



تواصل مع الآخرين بدعم إنجازاتك وربما تسعم اليوم كلاماً من صديق يحل مشكلتك وقد تطرح أسئلة وتجد الإجابات والدعم عند أصدقاء قداماً فهذه الفترة للضحك وللتنشجيع. عاطفياً اليوم للمحبة سواء أكانوا من أصدقاء أم زملاء أو محبين أو أهل ومن جميع الأطياف.

قد تصطدم برؤسائك في العمل إن وجدوا أو تشعر أن من حولك يتعمدون التشاجر معك، فلا تكن عصبياً أو مستعجلاً وابتعد عن الخلافات قدر إمكانك وتحكم في ردود فعلك. عاطفياً أنا أظن أنك ستسأل نفسك مراراً أين وصلت؟ وأين تريد الوصول في المستقبل.

تجنب الكسل والانشغال بأمر غير ضرورية على حساب عمل مطلوب منك إنجازته وانتبه من سوء تفاهم مع زملاء العمل واحذر المزاج الرديء والإهمال والخبول. عاطفياً هناك دائماً وقت للحب وللعلاقات العامة وللشفر وللجديد والأفراح واللقاءات.

استفد من تأخيرك الجيد فرصة سعيدة قد تتاح لك، دع قلبك يدلك على الحقيقة فأنت مقنع وخاصة إذا نظرت إلى الواقع بدقة وواجهت من أخطأ بشرك لأخطائه. عاطفياً استفد من المحبة في استرجاع علاقات فقدتها أو ناقش الشريك بما تريد.



القوس



الجري



الرمل



الحوت

أنا لا أنصحك أن تعاتب أو تناقش بأمر حميمة ولا تتعد على حبك من دون أسباب حقيقية ولا تبرهن لنفسك أنك قوي في حالات من الضعف الذي يتناك بالعكس أظهر غضبك ولكن بحدود اللياقة أمام من يستحق وقد تشعر أحياناً أن العالم يتأمر ضدك. عاطفياً عموماً سينتابك الشعور أن من حولك يسئ إلي أمورك من دون داع.

العمل يتراجع على حساب العلاقات الاجتماعية أو الزيارات أو تجارب جديدة تعيشتها وربما تكثر من صعوباتك وابتعد عن أمور العملية فتنظم بين عملك وزياراتك. عاطفياً أيام مفرحة لسود التفاهم ولتسليم اللقاءات وزيارات متجاوزاً الأزمات السابقة.

أدأوك رديء فأنت عصبي وكلمتك على الأغلب جارحة أو متشنجة وهذا ليس له مدبر فقلل من أخطائك وتصرفاتك السلبية لأنك أصلاً لا تجيد الاعتذار فأكتب أسباب غضبك. عاطفياً لا تتسرع وحاول أن تبوح بأسرارك لمن تثق به واطلب استشارة من أصدقائك.

قد تحقق الأحلام أو الطموحات وخاصة في مجال الإعلام والصحافة والدراسة فأنت تسوق مواهبك وخبرائك في مجالات جديدة وقد توسع دائرة نشاطاتك المهنية ومواهبك الإبداعية. عاطفياً هذه فترة مناسبة للدعوات ولتسعدك اللقاءات والاصالات وهو يوم للحب بامتياز.



الرأس



العزراء



الغيزرات



العقرب

إذا كانت حساسيتك سببها بعض الظلم فتكلم عنه وخذ ردوداً واستفسر ولا تترك مشاكل الصغيرة تتفاقم وتجنب الجفاء والغيرة والقسوة على الشريك وابتعد عن الشككي لا تهدد علاقة ثابتة بسبب أوام عاطفياً كن أكثر حناناً وتفهماً لمشاعره وقد تواجه مشكلة مع أحد أفراد العائلة.

اليوم فائحة قرارات جديدة للمصالحات أو صفحة جديدة تفتحها مع من حولك فربط الأجزاء فأنتم تمنح الحب وتتقبله على الرغم من أشغالك في عملك وتعبك المائل إلا أنك لا تتوانى عن البحث عن الراحة في حياتك عاطفياً تتماهى والكاتب الذي يرغ فجة لا يخفي بعد ذلك هذا اليوم على الرغم من الطقس المتقلب وغير المستقر.

أنت تعالج أخطائك السابقة وخاصة على الصعيد المالي وتحاول إيفاء ديونك فأجعل هذا اليوم ركيزة مما يسعدك. عاطفياً قد تحصل على حب يفجر مشارك أو مفاجآت سارة أو هدية أو حل لمشكلة.

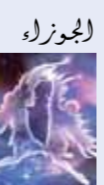
قد يتدخل القدر ليمنحك الأفراح على صعيد أمور العملية وبفضل طموحك الكبير فسارع إلى التغيير في السلوك أو التصرفات مبادراً تجاه أهدافك متأنفاً جاداً بتمتلكها وفكر متدفق يفيد في تواصلك مع الآخرين قابلياً للإنتاج. عاطفياً تتماهى والكاتب الذي يرغ فجة لا يخفي بعد ذلك لاحظ كم تستمتع تهاني أو تعليقات على شكل.



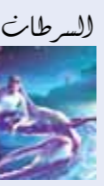
الحمل



الثور



الجوزة



السرطانات